

التعليق على تفسير الجلالين | سورة الأنبياء ٢٩-آخرها | ٥٢/٥/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل(جامع البابطين)

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله. واصلي سلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في لقاءكم الاسبوعي. من كل اسبوع من يوم الاثنين بعد العشاء في درسنا المعتاد في تفسير القرآن العظيم ومع كتاب تفسير الجلالين - [00:00:27](#)

وبعده كتاب الاتقان في علوم القرآن هذا الدرس تفسير في تفسير القرآن العظيم وما يتعلق ببيان الايات القرآنية الايات الكريمة والدرس الذي يليه هو درس في علوم القرآن بمعنى انه يتعلق بالمسائل - [00:00:44](#)

والعلوم التي لها علاقة وثيقة بالقرآن الكريم. طيب نبدأ بدرسنا الاول في هذا اليوم وهو يوم الاثنين الموافق للخامس والعشرين من شهر جمادى الاولى من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - [00:01:09](#)

لا زلنا في سورة الانبياء وذكرنا في لقائنا الماضي عددا ممن ذكرهم الله سبحانه وتعالى في هذه السورة من انبيائه ورسله وقلنا ان سورة الانبياء ذكرت ستة عشر نبيا مروا معنا كل نبي يذكره الله بصفات واحوال جليلة ويبين موقفه - [00:01:31](#)

بعد ذلك تنتقل الايات الى الحديث عن هذه الامة وعن مصير الخلق ونهاية الدنيا وكما ابتدأت السورة لتعود مرة اخرى الى ما ابتدأت به وهذا يسميه علماء البلاغة رد العجز على الصدر. بمعنى ان السورة احيانا - [00:02:00](#)

تفتتح بشيء معين ثم تختتم بما افتتحت به السورة الذي يقرأ سورة الانبياء يجدها تتحدث عن اليوم الاخر في قوله اقترب للناس حسابهم وفي اخرها يقول الله عز وجل واقترب الوعد الحق. التناسب واضح جدا - [00:02:25](#)

بين اول السورة او افتتاحية السورة وخاتمتها. طه. نقرأ توكل على الله اقرأ تفضل. الحمد لله لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والسامعين - [00:02:50](#)

انما له فضل علينا. قال المؤلف رحمه الله تعالى في قوله تعالى ان هذه امتكم امة واحدة. ان هذه اي ملة الاسلام. امتكم دينكم ايها المخاطب اي يجب ان تكون عليها امة واحدة حال لازمة وانا ربكم فاعبدوه - [00:03:10](#)

وتقطعوا اي بعض المخاطب المخاطبين ام وهم بينهم. اي تفرقوا دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى. قال تعالى كل الينا راجعون اي فنجازيه بعمله طيب يقول الله سبحانه وتعالى - [00:03:40](#)

ان هذه امتكم امة واحدة. وانا ربكم فاعبدون يعني بعد ما ذكر الله سبحانه وتعالى الامم الماضية ورسلا وانبيائها قال ان هذه امتكم امة واحدة كيف امم ماضية ويقول امتكم هل المراد هنا امتكم يعني المسلمين؟ امة محمد ولا جميع - [00:04:09](#)

الامم الماضية نقول لا الله عز وجل يشير اشارة يقول ان هذه يعني هذه المذكورة من الامم الماضية هي امة واحدة. كيف امة واحدة؟ يعني طريقها طريقة واحدة والمراد بالامة هنا الطريقة - [00:04:37](#)

الطريق او المنهج كما قال سبحانه وتعالى في الكفار قال قال الينا وجدنا اباؤنا على امة وان على اثارهم لمهتدون يعني الينا وجدنا اباؤنا على امة يعني على طريقة على مسلك والله سبحانه وتعالى يقول هنا ان هذه اي هذا الذي عليه الانبياء - [00:04:56](#)

السابقون هي ام هذه امة ها يعني هذا منهج وهذه طريقة طريقة ومنهج. كيف طريقة ومنهج؟ اي ان الامم الماضية التي ارسل اليها

الانبياء وكله برسالاتهم هم دينهم واحد دينهم واحد من نوح عليه السلام وما بعده من الرسل كلهم يدعون الى اي شيء يدعون الى التوحيد. ولقد بعثنا - [00:05:20](#)

لكل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وكل الرسل يقولون لا قوامهم اعبدوا الله اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. فهذا معنى ان هذه امتكم اي ملة الاسلام. ودين الله سبحانه وتعالى الذي اوجب - [00:05:50](#)

فهو على الامم كلها هو الاسلام هو الاسلام. فابراهيم مسلما حنيفا ويعقوب مسلما ونوح مسلم وهود كلهم يدعون الى الاسلام وكلهم مسلمون. ودعوتهم واحدة دعوة التوحيد. ان هذه امتكم دينكم. ايها المخاطبون يا من انزل عليهم القرآن - [00:06:10](#)

يا اهل مكة ويا اتباع محمد صلى الله عليه وسلم من امته الى قيام الساعة. دينكم واحد هو دين الامم الماضية عيسى وموسى

وابراهيم كلهم يدعون الى التوحيد والى عبادة الله وحده لا شريك له. امتكم امة التي يجب ان تكونوا عليها - [00:06:34](#)

هي امة هذه الامة امة واحدة. يقول هذه المذكورة هي امتكم حال كونها امة واحدة في العقيدة ليست مشتتة. فالعقيدة والاصول امة واحدة في الفروع لكل امة جعلنا شرعة ومنهاجا. الفروع في الصلوات وفي الزكوات وفي احكام الاسرة واحكام الطلاق

والنكاح. هذه فروع تختلف - [00:06:53](#)

في احوال الناس لكن التوحيد مجمع عليه الرسل كلهم على التوحيد على التوحيد. قال امة واحدة اي كانوا على طريقة واحدة. فقول

هنا امة واحدة حال لازمة يعني لا تختلف. هذا معنى لا تختلف. كله - [00:07:21](#)

وها على طريقة واحدة وعلى حال واحدة لا تختلف. قال وانا ربكم وانا ربكم فاعبدون. اي يوحدون. كأن وانا ربكم. فاعبدون تفسير

للامة. لما يقال لك ما هي الامة التي - [00:07:41](#)

هذه امتكم امة واحدة. ما هي؟ قال هي ان تعرف ان الله ربك فاعبده وحده لا شريك له قال وتقطعوا امرهم بينهم. بل الامم بعد

مضي انبيائهم تفرقوا تفرقوا تفرق الامم اسباب كثيرة من اهمها الاختلاف الشيطان. الشيطان الرجيم - [00:07:58](#)

الشيطان هو الذي فرقهم وضيعهم الشيطان وحب حب الدنيا حب النفس حب المال كل هذه ضعف اليقين ضعف الطاعة كل هذه

اسباب تجعل الامم يتفرقون اعداء الانسان كيف؟ اعداء الانسان. اي نعم. نعم. نعم. حتى النفس عدوة. نعم - [00:08:29](#)

النفس امارة بالسوء. فينبغي للانسان ان يحذر من هذه الاشياء. قال وتقطعوا اي هؤلاء الامم بعد مضي انبيائهم وامة محمد بعد مضي

نبيها تفرقت فظهرت عندنا فرق ومذاهب قال وتقطعوا امرهم بينهم اي تفرقوا - [00:08:51](#)

اي تفرقوا امر دينهم متخالفين فيه متخالفين ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء وقال صلى الله عليه وسلم

افتترقت اليهود الى سبعين فرقة او الى احدى وسبعين فرقة وافتترقت النصارى الى اثنتين وسبعين فرقة - [00:09:14](#)

كلها في النار وافتترقت هذه الامة او ستفترق هذه الامة الى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة هذه الفرقة الناجية هي

ما كان ما كانت على ما كان عليه صلى الله عليه وسلم واصحابه - [00:09:37](#)

فمن كان من الفرقة الناجية الذين لا تزال طائفة من امتي على الحق منصوره وهي طائفة طائفة السلف المتمسكين بما انا عليه

صلى الله عليه وسلم واصحابه هي الفرقة الناجية. وما سواها هالكة هالكة ولذلك قال - [00:09:56](#)

وتقطعوا امرهم اي تفرقوا اصبحوا قطعا اجزاء تفرقوا امر دينهم متخالفين قال طوائف اليهود والنصارى وهذه الامة اصبحت فرقا

كثيرة قال كل البنا راجعون. اي كل هذه الامم مهما اختلفت وتفرقت ستعود الى ربها يوم - [00:10:16](#)

القيامة فيجازي كلا بعمله ثم بين قال ما هو الجزاء؟ قال فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن يعمل الصالحات بشرط ان يكون مؤمنا

بالله وبما انزل الله سبحانه وتعالى متبعا متبعا ما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:10:41](#)

الاخلاص والمتابعة قال ومن يعمل من الصالحات وهم مؤمنون فلا كفران لسعيه. لا كفران يعني لا جحود لا يكفر اي لا يجحد لان الكفر

جحود ولا يكفر الله عمله يعني لا يجحد الله عمله. قال فلا كفران لسعيه اي سعيه مقبول عند الله. قال ولا كفران لسعيه وانا -

[00:11:02](#)

له كاتبون بان قال المؤلف بان نأمر الحفظة الملائكة الحفظة بكتبه وان عليكم لحافظين كراما كاتبين. الملائكة تكتب. تكتب قال وانا له

كاتبون اي نأمر الملائكة الحفظة بكتب عمله فنجازيه عليه - [00:11:29](#)

من يعمل من الصالحات اي عمل من الاعمال الصالحات وهو مؤمن يرجو ما عند الله فان الملائكة تكتب عمله وتجازيه ويجازيه الله سبحانه وتعالى احسن الجزاء. قال وحرام على قرية - [00:11:53](#)

الفوز بجنت النعيم. ما في شي رؤية الله سبحانه وتعالى فوق ذلك كله واياك. طيب تفضل اقرأ قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران. اي لا جحود اي لا - [00:12:08](#)

جحودا لسعيه وانا له كاتبون. بان نأمر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه. وحرام على هلكتها وايد اهلها انهم لا زائدة يرجعون. اي ممتنع وجوعهم الى الدنيا حتى غاية الامتناع وجوعهم حتى اذا فتحت بالتخفيف والتشتيت حتى اذا فتحت - [00:12:29](#)

يأجوج ومأجوج بالهمز وتركه. اسمان اعجميان لقبيلتين. ويقدر قبله مضاف اي سدهما وذلك وهم من كل حدب مرتفع مرتفع من الارض ينسنون يسرعون وقتاب الوعد الحق اي يوم القيامة فاذا هي اي القصة شاخصة - [00:12:59](#)

ابصار الذين كفروا في ذلك اليوم لشدته. يقولون يا للتنبيه ويل يا هلاكتنا. قد كنا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم. بل كنا ظالمين بتكذيبنا للرسل. طيب يقول سبحانه وتعالى بعد ما قال فمن يعمل من الصالحات من فمن يعمل الصالحات وهو مؤمن فلا كفران

لسعيه وانا له كاتبون. قال وحرام - [00:13:29](#)

على قرية اهلكتها انهم لا يرجعون. يقول حرام ولا يمكن ولا يمكن ان يقع ومستحيل ان قرية اهلكتها الله لا ترجع قال القرية قال المراد بالقرية هي اهل القرية اهله سكان القرية ان الله سبحانه وتعالى اذا اهلك قرية من القرى اهلك اهلك سكانها انهم لا يرجعون اي

ممتنعون - [00:14:04](#)

مستحيل انهم لا ان يرجعون ان يرجعوا الى الدنيا. يقول المؤلف هنا يقول لا زائدة. يعني التقدير وحرام على قرية اهلكتها واهلكتها اهلها انهم يرجعون الى الدنيا خلاص اذا وقع بهم الهلاك - [00:14:31](#)

ونزلت بهم العقوبة وماتوا عن اخرهم. مستحيل ان يرجعوا للدنيا مستحيل ان يعود مرة اخرى الى الدنيا. انتهى امرهم وانتهت اجالهم. وقطي امرهم. هذا معناه هذا معناه وهذا التفسير الذي ذكره المؤلف وهناك تفسير اخر - [00:14:49](#)

ذكره بعض المفسرين وهو ان لا نقول زائدة. ان لا هنا ذكر المؤلف انها زائدة. قال هنا قال الرأي الثاني ان لا ليست زائدة وان مثبتة. والمعنى وحرام على قرية اهلكتها. اي اهلكتنا هذه القرية - [00:15:06](#)

يعني يستحيل ويمتنع انها لا ترجع الى الله يوم القيامة انها لا ترجع الى الله بل كل من اهلكهم الله سيرجعون الى ربهم يوم القيامة ويجازيهم باعمالهم. يعني اثبات البعث والجزاء والحساب - [00:15:26](#)

حرام على قرية اهلكتها انهم لا يرجعون يوم القيامة بل سيرجعون. وعلى هذا الرأي وحرام قام على قرية اهلكتها انهم لا يرجعون باثبات اللام. لا نقول زائدة وهذا هو اولى اولى من القول بالزيادة - [00:15:46](#)

انهم لا يرجعون اي لا يرجعون يوم القيامة هذا مستحيل. ما من قرية اهلكها الله وانزل فيها او انزل بها اه العقوبة واهلكها ودمرها الا ان الا انهم سيعودون الى ربهم ويجازيهم بالجزاء الاخرى - [00:16:06](#)

اخرى. يعني هذا الجزاء الديني ان الله اهلكها. واما الجزاء الاخرى سيواجهون ما هو اشد ما هو اشد؟ وهذا حصل هذا حصل للامم الماضية وقوم نوح اغرقهم الله في الدنيا ثم احرقهم في النار وقوم وقوم وقوم - [00:16:26](#)

ام فرعون اغرقهم الله في البحر. ثم النار يعرضون عليها غدوا وعشيا هذا في قبورهم. ثم يوم القيامة الى نار جهنم وهكذا سائر سائر الامم ما من قرية هذا يا شيخ ما من قرية لحظة شوي ما من قرية ما من قرية يوم القيامة - [00:16:44](#)

ما من قرية من القرى التي اهلكها الله وانزل بها العقوبات الا وسيبعثها يوم القيامة وتجازى بجزائها بجزائها يوم القيامة. كل الامم هذا معناه وانت تقرأ في القرآن وتسمع الامم الماضية قوم نوح وعاد وفرعون - [00:17:05](#)

وقوم شعيب وقوم لوط كلهم نزلت بهم عقوبات في الدنيا ويوم القيامة اشد وانكى عند الله. قال سبحانه وتعالى هنا انهم لا يرجعون قال حتى يقول هذه هؤلاء الامم التي اهلكها الله والامم التي لم يهلكها الله - [00:17:25](#)

جميع الخلق وجميع كل من في الدنيا وعاشوا في الدنيا سيعيشون او من هلك الى ان يأتي يوم القيامة. متى يأتي؟ قال ان يأتي يوم القيامة بظهور اشراط الساعة وعلامات الساعة علامات الساعة الكبرى اذا جاءت ظهرت دنا واقترب يوم القيامة هذا معناه قال -

00:17:46

حتى اي غاية الامتناع رجوعهم حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج ومأجوج خروجهم هو علامة من علامات الساعة الكبرى. علامات الساعة الكبرى عشر علامات منها خروج يأجوج ومأجوج اين هم؟ نقول هم الان خلف السد - 00:18:12 ما هو السد؟ نقول السد الذي بناه ذو القرنين. لما جاء ذو القرنين وصل الى مكان هذا السد وجد من دونهما قوما لا يفقهون حديث قال او لا يفقهون قولا - 00:18:35

قالوا ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض. فهل نجعلك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فبنى لهم السد. بنى لهم السد. قال صلى الله عليه وسلم قال في في زمنه قال فتح من يأجوج ومأجوج بمقدار - 00:18:51 هكذا وحلق بين السبابة والوسطى. ابا السبابة والابهام السبابة قال فاذا اذا خرجوا وهدموا الردم والسد خرجوا عن الناس هذا تعتبر هذه علامة من علامات قرب يوم القيامة وهي من علامات الساعة الكبرى. قال الله سبحانه وتعالى حتى اذا فتحت - 00:19:08 اي فتح الردم والسد. فتحت قال المؤلف هنا قرأت بقراءتين. حتى اذا فتحت والقراءة الثانية حتى اذا فتحت بالتشديد قال يأجوج ومأجوج. هذه امتان عظيمتان امة يأجوج وامة مأجوج. هاتان امتان عظيمتان يخرجنا مفسدون في الارض هم ان يأجوج مفسدون في الارض يخرجون في - 00:19:32

آخر الزمان يفسدون في الارض قال المؤلف بالهمز وتركه. يعني يعني يقرأ بالهمز ويقرأ بغير همز. شلون يقرأ بالهمز؟ يأجوج ومأجوج بالهمز او يقرأ بغير همز تقول يا جوج ومأجوج. كلاهما قراءتان سبعيتان - 00:20:01 الذي يقرأ يأجوج ومأجوج هي قراءتنا. قراءة الامام عاصم بقية القراء يقرأون بغير همز قال اسمان اعجميان لقبيلتين قال ويقدر قبله مضاف اي سدهما اي اذا فتحت يأجوج ما تفتح اللي يفتح السد فتأتي هذه القبيلة - 00:20:22 قال وذلك متى؟ قال قرب القيامة لانها من علامات الساعة الكبرى. وهم من كل حذب الحذب المرتفع. من جبل او تل او نحوه مرتفع من الارض ينسلون اي يسرعون مسرعين. يخرجون على الناس ويؤذون الناس ويفسدون في الارض ويقتلون - 00:20:46 قال واقترب الوعد الحق اي يوم القيامة اقترب الوعد الحقيقي لذا جاء يأجوج خلاص اقترب الوعد وعد الحق يوم القيامة. فاذا هي اي القصة كيف القصة؟ قال اي الحال والشأن والقصة شاخصة ابصار من - 00:21:09 قال ابصار الذين كفروا. ابصار الذين كفروا شاخصة. كيف شاخصة؟ معناه شاخصة انها مرتفعة تنظر دون ان ترد من شدة الهول والموقف العظيم لا تدري مثل ما يحصل لبعض الناس اذا حصل له موقف مخيف ومرعب يشخص بصره الى السماء ولا يرتد اليه طرفه. فهؤلاء - 00:21:27

اذا جاء يوم القيامة من شدة الاحوال التي يرونها تشخص ابصارهم الذين كفروا في ذلك اليوم لشدة يقولون يا ويلتنا قد كنا في غفلة من هذا يا حرف تنبيه نداء ينادون من؟ ينادون الويل والثبور والهلاك يقولون - 00:21:51 يا هلاك يا ويل يا ثبور نريد الهلاك نريد الموت نريد التخلص لا نريد ان نقف هذا الموقف قد كنا في دنيا في غفلة من هذا اليوم يقول في الدنيا كنا غافلين. هؤلاء الكفار في الدنيا ما يعترفون بيوم القيامة ولا يؤمنون به. فكانوا غافلين عن هذا اليوم - 00:22:11 قال بل كنا ظالمين ليست فقط غفلة غفلة عن اليوم وفي عدم استعداد له لا. غفلة وظلموا انفسهم باي شيء بتكذيب الرسل والتكذيب يوم الآخر وعدم الاستعداد وعمل وعدم العمل لليوم الآخر. شغلهم الشغل الدنيا فقط يأكلون ويشربون وينامون كالبهائم - 00:22:33 فاذا جاء يوم القيامة انفجعوا. ووجدوا هذه الاشياء قالوا يا ويلتنا قد كنا في غفلة في الدنيا غافلون في الدنيا لا ندري بل كنا ظالمين طيب واصل احسن الله اليكم - 00:22:55

انكم من قوله تعالى انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اي غيره من حصب جهنم وقودها انتم لها وابدون داخلون فيها لو كان هؤلاء اوثان الهة كما زعمتم ما وردوها دقق - 00:23:15

ادخلوها وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون. لهم للعابدين جينا في هذا وهم فيها لا يسمعون شيئا لشدة غليانها سلا ما قال ابن الزبعي. ابن الزبعاء ابن الزبيرة بالظم يا شيخ - [00:23:45](#)

احسن الله اليكم. عبد فهم في النار على مقتضى ما تقدم. ان الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى ومنهم من بكاؤلائك عنها مبعدون. واصل واصل صوتها وهم فيما اشتته انفسهم من النعيم - [00:24:13](#)

خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر. وهو ان يؤمر بالعبد الى النار يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم منصوب بذكر مقدر قبل يوم نطوي السماء. بارك الله فيك. طيب. يقول هنا يقول الله سبحانه وتعالى - [00:24:51](#)

انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم لما تكلم سبحانه وتعالى باقتراب الوعد وان الكفار قد شخصت ابصارهم وانهم يتحسرون ويقولون يا ويل ان كنا في غفلة بل كنا ظالمين. ذكر الله المخاطبين من مشركي مكة وغير وغيرهم - [00:25:31](#)

ذكرهم بوقوفهم امام الله يوم القيامة ومحاسبتهم وسؤالهم. فقال سبحانه وتعالى تذكيرا لهم انكم ايها المشركون وما تعبدون من دون الله اي تعبدون هذه الالهة وهذه الاوثان من دون الله من غير الله ان - [00:25:56](#)

واياهم حصب جهنم اي حطب الحصب والحطب بمعنى واحد الحصباء والحصب والحطب جهنم حطب جهنم انتم يعني وقود لجهنم. كما قال سبحانه وتعالى قال وقودها الناس والحجارة. هذه الاوثان والمعبودات وعابديها من المشركين الذين يعبدون من دون الله وغيرهم حتى الذين يعبدون يعبدون - [00:26:16](#)

للقبور ويطوفون عليهم. ويقربون لهم القرايين ويسألونهم المدد ويدعونهم من دون الله او يدعون اولياء احياء. كل من هو مشرك يعبد من دون الله سيحشر يوم القيامة كونوا حطبا لجهنم قال انكم ما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي وقود النار. انتم لها - [00:26:46](#)

واردون اي داخلون الورود الدخول هنا. انتم لها واردون اي داخلون فيها. لو كان هؤلاء اي الاوثان الهة كما زعمتم لو كان هؤلاء هذه الاوثان والاصنام وانتم تقولون انها الهتنا واننا نعبدها لو كانت الهة حقيقة ما دخلت النار ولا - [00:27:13](#)

القيت في النار ولو عذبت في نار جهنم. فكيف تكون الهة وثم تلقى في نار جهنم؟ لو كان هؤلاء الهة ما وردوها اي ما دخلوا النار. وكل من العابدين والمعبودين كل من المشركين الذين يعبدون من دون الله وهذه - [00:27:33](#)

هؤلاء الشركاء او هذه المعبودات والاصنام والواثان كلها قال كل فيها خالدون كل فيها خالدون قال الله عز وجل لهؤلاء تهديدا لهم لهم اي للعابدين لهم فيها زفير اي تزفر زفرة - [00:27:54](#)

تزفر زفرة كما جاء في الحديث للنبي صلى الله عليه وسلم قال تزفر النار زفرة واحدة فما من ملك او نبيل الا وجثا على ركبتيه. من شدة الموقف الزفير ما هو؟ الزفير هو دفع النفس بقوة. فالنار لها دفع بنفسها - [00:28:16](#)

دفع قوي الزفير والشهيق لهم فيها زفير وشهيق. الشهيق سحب الهواء والزفير دفعه بقوة قال لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون اي لا يسمعون شيئا ما يسمعون شيئا لشدة غليانها وصوتها تفور فورا فلا يسمعون غير هذا الصوت المزعج. قال لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون - [00:28:35](#)

سمع احد المشركين هذه الاية من النبي صلى الله عليه وسلم وكان عربي كان عربيا فصيحاً وهو ابن الزبيرة. وكان من من المشركين. فلما سمع هذه الاية قال ان محمدا يقول انكم وما تعبدون من - [00:29:02](#)

دون الله. فمنهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد عيسى وهل عيسى والملائكة ايضا انكم ما تعبدون من دون الله سيدخلون جهنم؟ فظن هو فهم انما هنا تفيد العموم. انكم وما - [00:29:23](#)

تعبدون تفيدوا العموم. فالعموم هنا كل من عبد من دون الله سيدخل جهنم. طيب المعبود من دون الله ليس له ذنب حتى يدخل جهنم من الصالحين كالملائكة وكعيسى عليه السلام وغيره من الاولياء الصالحين الذين عظموا وعبدوا من دون الله. فرد - [00:29:38](#)

الله عليه. رد الله على هذا فقال سبحانه وتعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وكعيسى والملائكة والصالحين ان الذين سبقت لهم ان الحسنى اي سبقت لهم المنزلة العظيمة وهي الفوز بجنت النعيم. اولئك عنها اي عن النار - [00:29:58](#)

مبعدون اي لا يدخلون الذين يعذبون من هم؟ اللي يعذبون المشركين العابدين من دون الله وما يعبدونها من من حجارة والاصنام والاولثان. اما الصالحون كعيسى ابن مريم الذي يعبده النصارى او الملائكة الذين - [00:30:19](#)
تعبدهم من يعبدهم هؤلاء عنها مبعدون. قال هؤلاء لا عنها مبعدون وزيادة على ذلك في تكريمهم قال لا يسمعون حسيستها النار لها حسيس لها صوت مزعج هؤلاء يبعدهم الله بعدا حتى لا يسمعوها ولا صوت النار. لا يسمعون حسيستها وهم فيما اشتتت -

[00:30:39](#)

انفسهم خالدون اي هم في جنات النعيم بما يخلدون في جنات النعيم وينعمون بجنات النعيم فيما تشتتهه انفسهم وتلد اعينهم ولا يحزنهم الفزع الاكبر. حتى الفزع الاكبر لا يحزنهم ما هو الفزع الاكبر - [00:31:07](#)

الذي يتعوذ الانسان من الفزع الاكبر ويسأل الله سبحانه وتعالى ان يؤمنه من يوم الفزع الاكبر. ما هو الفزع الاكبر؟ قال كما جاء في الحديث قال ان يؤمر بالعبد الى النار. فهذا يفزع له كل شخص. كل انسان ما يدري هل يؤخذ الى النار او لا يؤخذ؟ لا يدري فيحزنه

[00:31:27](#) - الفزع

الاكبر فعباد الله المتقين عباد الله المتقين المتقون الصالحون لا يحزنهم الفزع الاكبر. والملائكة والصالحون ومن الانبياء والمقربين وغيرهم هؤلاء في امان يوم القيامة في امان لا يحزنهم لا يحزنهم البر - [00:31:51](#)

الفزع الاكبر. قال هنا ما هو الفزع الاكبر؟ قال ان يؤمر بالعبد فيؤخذ الى النار فتسمع صياح وبكاء هؤلاء المشركين وهم يجرون الى نار جهنم هذا هو الفزع الاكبر عباد الله عباد الله الصالحون المتقون لا يحزنهم الفزع الاكبر بل خذ من ايضا من التكريم قال -

[00:32:11](#)

وتتلقاهم الملائكة اي تستقبلهم لما يخرجوا. لما يخرجوا من قبورهم تستقبلهم الملائكة تستقبلهم الملائكة فتتلقاهم الملائكة عند خروجهم من القبور ويقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون. يستقبلون كونهم على النجائب وعلى المراكب. كل من خرج من

الاتقياء الصالحين يحمل على هذه النجائب وعلى هذه المراكب. الى - [00:32:38](#)

الى جنات النعيم لا يشعرون الفزع الاكبر ولا يشعرون بنار جهنم. حتى جاء في بعض الاثار ان الارض ان المؤمن الصالح العبد التقى يكون يوم القيامة في حقه بمقدار بمقدار صلاة فريضة يعني ولا عشر دقائق - [00:33:07](#)

بخلاف هؤلاء الذين يكون عليهم اليوم يوما عسيرا او بمقدار خمسين الف سنة. نسأل الله العافية. طيب نواصل تفضل اقرأ. احسن الله اليكم. يوم منصوب بكم مقدم قبله نطوي السماء - [00:33:27](#)

طي السجل اسم ملك وللكتاب صحيفة ابن ادم عند موته واللام زائدة او او السجن الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب. واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب في جمعا كما بدأنا اول خلق من عدم نعيده بعد اعدامه فالكاف متعلقة بك - [00:33:47](#)

بنعيده وضميره عائد الى اول. وماء مصدرية وعدا علينا منصوب بوعدنا مقدما قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله. انا كنا فاعلين ما وعدنا يقول يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب. يقول يوم هذي منصوبة - [00:34:17](#)

ما الناصب لها؟ قال فعل مقدر. يعني واذكر ذلك اليوم. واذكر يوم نطوي السماء. اي اذكر يا محمد ويا ايها المخاطب اذكر ذلك اليوم وتذكر ذلك اليوم يوم نطوي السماء كطي السجل. كما قال سبحانه وتعالى في اية اخرى والسموات مطويات بيمينه. السماء -

[00:34:45](#)

وهذه السماوات تطوى يوم القيامة وتذهب. قال نطوي السماء كطي السجل. ما هو السجل؟ قال المؤلف هنا السجل اسم اسم ملك اسمه ملك جاء في بعض الاثار عن الصحابة او التابعين ان السجل اسم ملك. يقول يوم نطوي السماء كما يطوي السجل الملكي الكتاب

[00:35:10](#) -

بان الملك اذا كل انسان كل انسان له كتاب والملك يكتب له حسنة له صحيفة وهذا في الدنيا وكل ما تتكلم انت من خير او شر يسجل لك في صحيفتك. فاذا مات الانسان وقبضت روحه طوى الملك صحيفته - [00:35:36](#)

اذا خرجت روحه من الدنيا وانتهى امره من الدنيا طويت صحيفته خلاص ما عاد ينفع عمل طويت صحيفته انما جاء من اعمال بر

اوقفها مثلا من من الاوقاف ونحوها او ولد صالح يدعو له - [00:35:55](#)

او صدقة جارية او نحو ذلك هذه اشياء مستثناة. لكن اعماله التي هو انتهت انتهت بموته بخروج روحه هذا هذا لحظة هذا معنى السجل اي الملك وقال يوم نطوي للكتاب اي صحيفة بني ادم. عند موته - [00:36:11](#)

واللام قال زائدة اي يوم يطوي السجل اي الملك هذه هذه الصحيفة هذه الصحيفة جاء المؤلف ايضا بقول اخر ما هو القول الاخر؟ ان السجل ليس ملكي. وانما السجل هي الصحيفة. سجل الكتاب الكبير. الذي فيه الصحيفة - [00:36:31](#)

فهذا السجل يطوى قال الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب اي يوم نطوي يوم نطوي السماء نطويها كما يطوي كما يطوى السجل الذي فيه الذي فيه شيء الذي لما تكتب في سجلك - [00:36:49](#)

كبير سجل المعاملات وسجل الكتابات ونحوها تطوي هذا السجل لما تطويه السماء تطوى ما يطوى السجل الكتاب هذا معناه يقول واللام بمعنى على اي يوم نطوي السماء كطي السجل على ما كتب - [00:37:07](#)

فيه يطوى على ما كتب على ما كتب فيه. طيب للكتب قال يوم يطو السماء كطي السجل للكتاب هذي قراءة المؤلف. المؤلف يقرأ الكتاب والقراءة القراءة الثانية للكتب. هي قراءة الكوفيين - [00:37:29](#)

قراءة عاصم وحمزة او نقول حفص عن عاصم وحمزة والكسائي يقرأون للكتب بالجمع والمؤلف او سائر بقية القراء يقرأون يوم نطوي السماء للكتاب والكتب والكتاب واحد واحد طيب قال كما بدأنا اول خلق نعيده. يقول مثل ما بدأنا اول الخلق -

[00:37:48](#)

خلق الله الخلق قبل ان يخلق خلق ما في بني ادم ما في احد لا ادم ولا غيره. الله سبحانه وتعالى خلق ادم وبدأ بذريته وانقضى انقضوا هؤلاء انقضت اجالهم وذهبوا الى الى الارض سيعيدهم الله مرة اخرى قال كما بدأنا اول - [00:38:16](#)

نعيده مرة اخرى يوم القيامة فنحشرهم جميعا. كما بدأنا اول خلق نعيده. يعني بدأناه من نعيده بعد اعدامه نعيده. قال والكاف متعلقة نعيده كما بدأنا اول خلق نعيده وضميره عائد الى اول نعيده او نعيد الاول. نعيد الخلق الاول. وما مصدرية اي كما بدأنا

اول خلق - [00:38:36](#)

كما بدأنا اي كبدنا هذي مصدرية. كبدنا اول خلق اعادته مرة اخرى. وعدا علينا اكيد للبعث والجزاء قال منصوب بفعل تقديره وعد وعدنا وعدا قال مقدر قبله وهو مؤكد لمظنون ما قبله اي وعدنا وعدنا وعدا علينا انا كنا - [00:39:06](#)

فاعلين ما وعدناه. فاعلين هذا الوعد. طيب تفضلوا. بارك الله فيكم. احسن الله اليكم قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور بمعنى الكتاب اي كتب اي كتب اي كتب الله المنزل - [00:39:36](#)

بمعنى ام الكتاب الذي عند الله ان الارض او عام في كل صالح. ان في هذا القرآن لبلاغا كفاية في به عاملين به لقوم عابدين عاملين به اي للرحمة للعالمين الانس والجن بك. قل انما يوحى اليك - [00:39:54](#)

اي ما يوحى الي في امر الاله الا وحداني لما يوحى الي من وحدانية الله. والاستفهام قاموا بمعنى الامر. فان تولوا عن ذلك فقل اذنتكم المتكم بالحرب على سواء اه حال من الفاعل والمفعول. اي مستو في علمه لا استبد به دونكم - [00:40:44](#)

واما ادري قريب ام بعيد ما توعدون من العذاب او قيامة المشتملة عليه. وانما يعلمه الله. انه تعالى يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتُمون انتم وغيركم من السر. واما - [00:41:24](#)

اي ما اعلمتكم به. ولم يعلم وقته فتنة. اختبار لكم. ليرى كيف صنعكم ومتاع وتمتع الى حين. اي انقضاء اجالكم. وهذا مقابل للاول المتوجه بلعل وليس الثاني محلا للترجي - [00:41:54](#)

قل وفي قراءة قال فعذبوا ببدر واحد واحد وحنين والاحزاب والخندق ونصغ عليه وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من كذب من كذبكم على الله في قوله اتخذ ولدا وعلي في قولكم ساحر وعلى القرآن في قولكم شر - [00:42:22](#)

بارك الله فيكم. ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ولقد كتبنا في الزبور قال الزبور هي الكتب المتقدمة التي انزلها الله قبل القرآن كتب الله سبحانه وتعالى في هذه الكتب الزبور وليس المقبول به الزبور الذي انزل على داود

وانما المراد بالزبر اي الكتب - 00:43:02

السابقة الكتب السابقة التي ذكرها الله التوراة والانجيل والزبور وغيرها مما لم يذكر وصحف ابراهيم وموسى او غيرها مما لم تذكر كتب الله فيها ماذا؟ قال كتبنا فيها من بعد الذكر - 00:43:25

يعني من بعد ما من بعد ما كتبناه في اللوح المحفوظ ايضا كتبناه في الكتب المنزلة من بعد ما كتب في اللوح في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كتب ماذا؟ قال كتب الله عز وجل ان الارض يرثها عبادي الصالحون. ما هي الارض؟ الجنة - 00:43:41
المراد بها ارض الجنة. ان ارض الجنة ليست الا لعباده الصالحين. واما غير عباد فليس لهم نصيب من الجنة. قال ما المراد بعباده الصالحين؟ قال هذا عام في كل صالح - 00:44:01

من عباد الله من بني ادم كل رجل من عباده او امرأة من الصالحين وهو مؤمن وقد وعده الله بان يورثه جنة قال ان في هذا اي في هذا القرآن الذي تسمعون في هذه السورة لبلاغ فيه كفاية كفاية في دخول الجنة لقوم - 00:44:21
عابدين من الانس والجن يعني لقوم عابدين قال كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين اي عامدين بهذا القرآن. فكل من عمل بالقرآن وتمسك بالقرآن واحب فالقرآن وتلا هذا القرآن وقام به واتبع ما جاءه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:44:41
فيه كفاية. فيه كفاية لدخول الجنة. لقوم عابدين وصفوا بانهم عابدون. وصفوا بانهم عابدون. قال الله عز وجل وما ارسلناك اي يا محمد في هذه الرسالة وهي رسالة عالمية للانس والجن والخلق اجمعين. قال وما ارسلناك الا - 00:45:08
اي اي رسالتك رحمة على العالم رسالتك يا محمد رحمة على الخلق كلهم من رحمة على الخلق قال العالمين اي للانس والجن بك اي يرحمون بك بسببك هذه الامة يرحمها الله - 00:45:28

بسبب بسبب نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم. قال بعدها سبحانه وتعالى قل يا محمد يا من ارسلناك رحمة للعالمين قل لي قومك وللناس اجمعين. قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد. قل انا جئت بالرسالة - 00:45:45
الوحي على اقامة التوحيد وعلى عبادة الله. انما الهكم اله واحد. اي ما يوحى الي من الوحي في امر الله الا ان توحده. وان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا. فهل انتم فهل انتم مسلمون؟ اي اسلموا - 00:46:05

اسلموا وانقادوا واطيعوا الله ورسوله. فهل انتم مسلمون اي منقادون لما يوحى الي من من التوحيد ووحدانية الله. قال المؤلف والاستفهام هنا بمعنى الامر. فهل انتم مسلمون؟ اي اسلموا. كقوله تعالى - 00:46:25
فهل انتم منتهون؟ اي انتهوا. فهذا اسلوب بلاغي. يأتي بصيغة الاستفهام والمراد به الامر. فان تولوا يا محمد ولم يقبلوا منك واعرضوا كما فعل كفار مكة لم يقبلوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فان تولوا فقل اذنتكم اي اعلمتكم - 00:46:45
واخبرتكم بالحرب. اذنتكم بالحرب على سواء على سواء قال حال يعني نحن واياكم مستويين في العلم والخبر. فانا اخبركم وانتم تسمعون هذا الخبر حتى لا تكون خيانة او غدر. قال مستويين لا استبد بالعلم دونكم. وانما انا اعلمكم بان ان لم تستجيبوا - 00:47:05
وتقبلوا دعوتي فان موعدكم الحرب. موعدكم العذاب سينزل بكم. قال على سواء وان ادري اي لا ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب. ما ادري يعني انا الان اخبركم ان - 00:47:28

الذي بيني وبينكم هو هو نزول العذاب بكم او الحرب. ولا ادري متى يأتي. لا ادري يأتي الان او بعد زمن لا ادري قريب ام بعيد علمه عند الله. ما توعدون من العذاب سواء كان هذا عذاب الدنيا او يوم القيامة - 00:47:48
او اجالكم تنتهي. انما يعلمه الله سبحانه وتعالى وانما انا مبلغ عن الله. فالله عز وجل هو الذي يعلم الجهر ومن القول ويعلم ما تكتُمون يعلم الجهر من القول والفعل اقوالكم وافعالكم جهرتم بها فهو يعلمه سبحانه وتعالى منك - 00:48:07
من غيركم وان اسررتكم بها واخفيتموها فكله سواء عند الله. انتم وغيركم كله سرا وجهرا يعلمه سبحانه وتعالى قد يأتي سائل ويسأل يقول طيب لماذا بدأ بالجهر؟ مع ان السر اخفى واشد. ودائما يأتي السر قبل الجهر. يعلم ما تسرون وما تعلنون - 00:48:27

جاء الجهر هنا ليش قال لان الجهر اشد وابلق احيانا لما تسمع الاصوات الكثيرة ما تميز انت انت ما تميز بينها تسمع اصوات كثيرة يعني لما تكون مثلا في الطواف - 00:48:52

وتسمع الذين يدعون في الطواف ويرفعون اصواتهم تختلف عليك الاصوات ما تميز الله يميز الله سبحانه وتعالى لا تختلف عليه الاصوات. فيعرف من يسأل ويعرف من يدعو ويعرف من يستجاب له. فقدم الجهر لكثرة الاصوات لما - [00:49:07](#) تكثر الاصوات الله سبحانه يميز بينها. ويعلم ما تسرون ايضا قال وان ادري اي لا ادري ايضا لعله فتنة اي يعني ما ادري يعني هذا الوقت الذي ينزل بكم ما ادري لما لما يمد لكم وتستدرجون تعطونه مدة وصحة وعافية وامن - [00:49:25](#) لكم استدراج فلا تظن ان الله اذا لم ينزل العقوبة بك ايها المعاند ايها الكافر ايها المشرك تظن ان الله لما لم تنزل بك العقوبة مباشرة ان هذا انك تأمن على نفسك لا - [00:49:50](#)

افأمنوا مكر الله؟ ما تدري قد ينزل بك العقوبة. فيقول لا ادري لعله فتنة هذا هذا التأجيل يكون لك فتنة يعني لكم ومتاع تتمتعون بهذه الدنيا ثم ثم يأتيكم العذاب وكما قال كما قال سبحانه وتعالى قال انما نملي لهم - [00:50:06](#) ليزدادوا اثما. فتظن ان الله اذا اعطى هذا الكافر وهذا الطاغية اعطاه الله الصحة والعافية والامن. واعطاه العمر انه خير له بل هو شر وهو لا يدري فهذا معناه قال فتنة لكم ومتاع الى حين اي انقضاء اجالكم قالوا هذا مقابل - [00:50:25](#) اول المترجي يقول لعله لعله اي هذا الوقت الذي تعطون فتنة لكم مترجي بلعل وليس اني محلا للترجي ما هو؟ اي المتاع؟ يقول لا نحن نقول لعل هذا الوقت الذي تعطون فتنة. اما المتاع ليست - [00:50:45](#)

هذا معناه ثم قال سبحانه وتعالى في خاتمة السورة قل رب احكم قل رب احكم بالحق. هذي قراءة المؤلف. قراءة المؤلف. والقراءة التي نقرأ نحن بها قال رب احكم. هذه قراءة من - [00:51:05](#) حفص عن عاصم فقط من سائر القراء. اما جميع القراء كلهم يقرأون قل رب احكم. قل رب احكم قل يعني صيغة امر. اما قال صيغة صيغة ماضي. يقول كانه يخبر. يقول قال رب يعني النبي قال. قال رب احكم - [00:51:23](#) وكلها قراءة المعنيان متقاربان. ربي احكم اي بينا وبين هؤلاء المكذبين بالحق. احكم لنا بالحق وجاههم بالعذاب لانهم يستحقونه او بالنصر عليهم. فوجدوا ذلك. ولقيوا فلقوا ذلك. متى؟ قال قال اما ببدر فقتلت صناديد الشرك في بدر - [00:51:43](#) او في احد كذلك وقع بهم العذاب في اول المعركة او في حنين من مشركي اهل حنين وهوازن او والخندق لما القى الله الرعب فيهم وهزمهم او غيرها فنصر الله قائم على اعداء - [00:52:07](#)

قال قل رب احكم بالحق. وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ربنا سبحانه الرحمن عز وجل الذي رحمته وسعت كل شيء وهو المستعان الذي يطلب منه العون وانت في صلاتك في - [00:52:27](#) في قراءتك تقول تقول اياك نعبد واياك نستعين فانت تستعين تطلب العون من الله فهو المستعان سبحانه وتعالى عانوا بالنصر على اعدائه وعلى اعداء الاسلام. وهو المستعان وهو الرحمن الذي يرحم عباده فينصروه - [00:52:45](#) قال على ما تصفون يصفون اي شيء يصفون هؤلاء ماذا؟ شف قال المؤلف ردا للعجز عن الصدر وانت تقرأ اول سورة الانبياء لانهم قالوا اتخذ الله ولدا قالوا في حق الله انه اتخذ الله ولدا. وقالوا في حق الرسول صلى الله عليه وسلم ساحر وكاهن وكذاب ونحو ذلك - [00:53:05](#)

وقالوا في القرآن شعر وافتراء على الله وكذب. وقال وصفكم لله ووصفكم للرسول ووصفكم القرآن بهذه اوصاف الله الرحمن المستعان على ما تصفون يصفون فسينصرونا عليكم. وبهذا تنتهي سورة الانبياء - [00:53:32](#) وهي مائة واثنى عشر اية درسناها وقرأناها من كتاب تفسير الجلالين ولله الحمد والمنة ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله نبداً بالسورة التي تليها وهي سورة الحج باذن الله. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم - [00:53:52](#) وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:54:12](#)